مقياس: علم الصرف السداسي الرابع السنة الثانية دراسات أدبية(مج01) الأستاذ روبحي

المحاضرة(13)

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية تحتاجها اللغة لأغراض معيّنة، وهو "تحويل الاسم المعرب إلى صيغة فعيل أو فعيعل أو فعيعيل، للدّلالة على صغر حجمه، أو حقارته، أو قلّته، أو قرب زمانه أو مكانه، أو تدليله وتحبيبه أو تهويله.

فانصراف التصغير إلى أغراض أهمّها التحقير ممّا يحوّل له أن يكون ضمن وسائل التّهذيب الدلالي، وتقريب ذلك، بمثال: (شويعر) تصغير (شاعر) على سبيل الاحتقار والازدراء، يعمد المخاطب عن طريقه إلى حرمان الموصوف به من امتلاك موهبة الشعر، بأن صغّر من شأنه.

شروطه:

1-أن يكون الاسم معربا، فلا تصغّر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها. إلا أنّ هناك بعض أسماء مبنية ورد السماع بها، وهي:

أ-أسماء الإشارة: ذا، تا، أُولى، أولاء. وعلى العموم فقط جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة، إذ تصغر على النحو التالي:

ذا= ذيّا . تا= تيّا

أولى= أوليّا . أولاء=أوليّاء

أمّا اسم الإشارة المثنى فهو اسم معرب كما تعلم غير أنّ صيغته في التصغير خارجة أيضا. وهي:

ذان= ذيّان . تان= تيّان

ب-أسماء الصلة: الذي، التي، الذين، وتصغيرها:

اللذيّا، اللتيّا، اللّذين.

المثنى:

اللذان= اللّذيّان . اللّتان= اللّتيّان.

2-ألا يكون الاسم لفظه على وزن صيغة من صيغ التصغير، فلا تصغّر ألفاظ مثل:

كُميت-دُريد-سُويد.

3-أن يكون معنى الاسم قابلا للتصغير فلا تصغّر أسماء معظّمة دائما كأسماء الله والأنبياء والملائكة. ولا تصغّر أسماء مثل: كلّ، بعض، ولا أسماء الشهور، أو أيام الأسبوع، ولا جمع التكسير الدال على الكثرة...الخ.

كيفية التصغير:

للتصغير ثلاث صيغ هي:

فُعَيْل- فُعَيْعِل- فُعَيْعِيل.

وليس مقصودا أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفا بحرف، وإنّما المقصود بها أنّها "القالب" الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الحركة والسكون، فلو أخذنا كلمة "مسجد" مثلا، ونحن نعرف أنّها على وزن "مفْعِل"، فإننا نلاحظ أنّ تصغيرها هو "مُسيْجِد" على "مُفيْعِل" من ناحية الميزان، ولكنّها في التصغير تنطبق على الصيغة الثانية التي هي "فعيعل".

ونعرض الآن لكيفية تصغير الاسم على النحو التالي:

1-الاسم الثلاثي:

يصغر على صيغة (فُعَيْل)، وذلك بأن نضم الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني. ثم نزيد بعده ياء ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير، فنقول:

رجل و رُجيل . نهر ونُهير.

جبل و جُبيل . ولد و وُليد.

فإن كان الاسم الثلاثي بعده تاء تأنيث فإنها لا تؤثر على هذه العملية فنقول:

بقرة و بُقيْرة . شجرة وشُجيْرة.

فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثا دون أن تكون به تاء تأنيث وجب أن نلحقها به بعد التصغير، على أن يفتح الحرف الذي قبلها مباشرة، فكلمة "دار" مثلا تدل على مؤنث دون أن تكون في آخرها تاء التأنيث، فعند تصغيرها لا بد من إلحاق هذه التاء بها مع فتح ما قبلها فلا نقول (دوير وإنما نقول دُويْرة).

وهكذا نقول في:

نار ونُويْرة . أذن وأُذيْنة.

عين وعُيَيْنه . سن وسُنيْنة.

إن كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين، وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فنقول:

دم ودُمي – يد ويُديّة.

فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفا محذوفا، واللغويون يقولون إنّ أصلها (دمْى) – مثل ظبي – بديل أنّك تقول: دميت يدي، وعلى هذا يجب ردّ الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمي. وكذلك نفعل مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنّها تدلّ على المؤنث دون تاء، وإذن علينا أن نرد الياء، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير: يُديّة.

-وينطبق هذا أيضا على الكلمات التي حذف منها حرف وعوّض عنها تاء التأنيث وذلك مثل:

عدة: أصلها وعْد، فلو سمي شخص بهذا الاسم وجب أن نرد الحرف المحذوف عند التصغير، فتصير الكلمة: وعيد.

سنة: أصلها سنوُ أو سنهُ، نرد الحرف المحذوف عند التصغير فتصير الكلمة: سُنيّة أو سُنيْهة.

وينطبق هذا أيضا على كلمة (بنت) و (أخت)؛ إذ يقول اللغويون إن أصلها (بنو) و (أخو) ثمّ حذفت اللام وعوض عنها تاء التأنيث، فعند التصغير نرد المحذوف، فتصير الكلمتان: بُنيوة وأُخيوة ثم تدغم الياء والواو لتصير: بُنيّة وأُخيّة.

وكذلك الحال مع كلمتي (ابن) و (اسم) اللتين حذف منها وجئ بألف الوصل لتيسّر نطق الحرف الأول الساكن، فعند التصغير يرد الحرف المحذوف لتصير الكلمتان:

بُنَيّ – سُمَيّ.

2- الاسم الرباعي:

يصغّر على صيغة (فُعَيْعِل)؛ أي بأن نضمّ الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثمّ نزيد ياء التصغير الساكنة، ثمّ نكسر الحرف الذي بعدها، فنقول:

جعفر و جُعَيْفِر مسجد و مُسَيْجِد منزل ومُنَيْزِل.

فإن كان الحرف الثالث حرف مدّ، وجب قلبه ياء، ثمّ ندغمها مع ياء التصغير السابقة عليه، فنقول:

كتاب كُتَيِّب رغيف رُغَيِّف.

3-الاسم الخماسي:

إن كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر فإنّه ينطبق عليه ما ينطبق على الاسم الرباعي، أي يصغّر على صيغة (فُعَيْعِل). ومعنى ذلك أنّه لابدّ من حذف بعض حروفه، وهنا نطبّق عليه ما طبّقناه عند جمع التكسير، أي نحذف منه ما يزيد على الحروف الأربعة، فنقول:

سفرجل سُفَيْرِج (حذفنا اللام).

فرزدق فُرَيْزِد أو فُرَيْزِق (حذفنا الدال أو القاف).

مستكشف مُكَيْشِف (حذفنا السين والتاء).

ويجوز بعد الحذف أن نعوض عن المحذوف ياء قبل الحرف الأخير، فنقول:

سفرجل سُفيْرِج أو سُفيْريج.

فرزدق فُريزق أو فُريزيق.

مستكشف مُكيشف أو مُكيْشِيف.

ومعنى ذلك أنّ صيغة التصغير صارت (فُعيْعِيل).

فإن كان الحرف الرابع حرف مدّ، فإنّه يجب قلبه ياء بعد عملية الحذف السابقة، فيصير الوزن أيضا على (فُعيْعِيل)، فنقول: سلطان سُليْطِين. عصفور عُصيْفِير. قنديل قُنيْدِيل.

ملاحظة (1):

هناك أسماء تزيد على أربعة أحرف، لكن هذه الزيادة لا تحذف عند التصغير، ذلك لأنّها تعتبر منفصلة عن الاسم، وهذه الأسماء هي:

- الاسم المختوم بألف التأنيث الممدودة، مثل: قُرْفصاء وقُريْفصاء.
- الاسم المختوم بتاء التأنيث، مثل: أسورة وأُسيْورة. حنظلة وحُنيْظِلة.
- الاسم المختوم بياء النسب، مثل: عبقريّ و عُبيْقريّ.
- الاسم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: زعفران و زُعيْفِران. مسلمان و مُسيْلِمان.
- الاسم المختوم بعلامتي جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم، مثل: أحمدون و أُحيْمِدون. زينبات زُيينبات.

ملاحظة (2):

إذا كان الحرف الثاني من الاسم حرف لين، سواء كان الاسم ثلاثيا أم رباعيا أم زائدا على أربعة، فإنّ الحرف الثاني يخضع لما يلي:

1- إذا كان حرف اللين أصليا منقلبا عن حرف لين آخر وجب ردّه إلى أصله، فنقول: باب بُويْب.(الألف أصلها واو بدليل جمعها على أبواب). ناب و نُيِيْب. (الألف أصلها ياء بدليل جمعها على أنياب).

2- إذا كان حرف اللين زائدا، أو غير معروف الأصل، وجب قلبه واوا، فنقول: لاعب و لُوَيْعِب. (الألف زائدة، على وزن فاعل).

ملاحظة (3):

هناك أسماء ورد تصغيرها شاذا على غير القواعد السابقة، وأشهر هذه الأسماء هي:

رجل و رُوَيْجِل (القياس رُجَيْل).

إنسان و أُنَيْسِيان (القياس أُنَيْسان).

صبية و أُصَيْبية (القياس صُبَيّة).

بنون و أُبَيْنُون (القياس بُنَيُّون).

ليلة و لُيَيْلية (القياس لُيَيْلة).

تصغير الترخيم:

هو تصغير الاسم الصالح للتصغير الأصلي بعد تجريده ممّا فيه من أحرف الزيادة، ويؤتى به للتودد والتّدليل والضرورة الشعرية، ولابدّ من اشتماله قبل التصغير على بعض الزوائد.

فإن كانت أصوله الباقية بعد حذف الزوائد ثلاثة، صغّر على وزن (فُعَيْل)، مثل: (حامد حُمَيْد)، (أحمد حُمَيْد).

وإن كانت أصوله الباقية بعد حذف الزوائد أربعة صغّر على وزن (فُعَيْعِل)، مثل: (عصفور عُصَيْفِر).